تأثير مؤسسات التنشئة السياسية على تشكيل الثقافة السياسية فى المجتمع المصرى

رندا عماد محمد صبرى

طالبة ماجستير فى العلوم السياسية

أ.د. عبد السلام نوير

أستاذ العلوم السياسية

وعميد كلية التجارة – جامعة أسيوط

د. مروة كدوانى

مدرس بقسم العلوم السياسية

كلية التجارة – جامعة أسيوط

مقدمة :

يعتمد تفعيل النظام الديموقراطي علي جانبين ، أولاً :الجانب المؤسسي ، والذي يتمثل في وجود الإجراءات والمؤسسات السياسية كالدستور والمجالس النيابية والانتخابات الدورية والأحزاب وجماعات المصالح . وثانياً : الجانب القيمي ، والذي يتمثل في وجود مجموعة من قيم واتجاهات ومعارف تشجع على الممارسة الديموقراطية ، وتتمثل في احترام الدستور وتوظيف المؤسسات . يقتضي ذلك وجود ثقافة سياسية ديموقراطية .

لذلك يعد توفير القيم الثقافية السياسية التي تشمل الاعتدال والتسامح والفاعلية والمعرفة والمشاركة ، ومستوي معين من الرخاء الاقتصادي ، ووجود نخبة سياسية مناضلة من أجل الديموقراطية يعد تمهيداً للتحول نحو الديموقراطية ، حقيقي إن تلك المتطلبات لم تتوافر جميعها في كل البلدان التي تمكنت من التحول نحو الديموقراطية ، إلا إن حدوث ذلك بدرجات متفاوتة يساعد في نجاح عملية التحول نحو الديموقراطية .

إن التنشئة السياسية تعتبر هي أكبر العوامل الاجتماعية المؤثرة في تشكيل الثقافة السياسية، ويتاين تأثير مؤسساتها التي تضطلع بهذ الدور من وقت إلى آخر ، لذلك وجدنا أهمية في دراسة تلك المؤسسات ، وهي : الأسرة ، لأنها المؤثر الأول الذي ينشأ عليه الفرد ، بكل قيم وسلوكيات الوالدين واتجاهاتهم ، والمدرسة التي تأتي ثاني مؤثر في تشكيل وعي الأفراد لأنها تشغل وقت كبير من حياتهم ، ومن ثم الجامعة وجماعات الرفاق التي تعد مؤثر قوي في تغير سلوكيات وقيم واتجاهات الأفراد بسبب تنوع الآراء والأفكار ، وبعد ذلك تأتي منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الدينية و الجيش ، والذين يختلف تأثيرهم تبعاً للأشخاص والظروف الاجتماعية والاقتصادية.

إن دراسة مؤسسات التنشئة السياسية وتأثيرها علي تشكيل الثقافة السياسية في المجتمع المصري هو بمثابة دراسة للوضع الراهن والتعرف علي مدي ديموقراطية الثقافة السياسية للمصريين وما الأسباب الاجتماعية وراء تلك الثقافة ، وذلك للمساهمة في إلقاء الضوء علي تفعيل سياسات عامة لدعم الثقافة السياسية الديموقراطية في المجتمع المصري.

أولاً : **موضوع الدراسة** :

ينصب موضوع الدراسة علي الثقافة السياسية للمصريين ومؤسسات التنشئة السياسية التي تساهم في تشكيل الوعي والمعرفة والاتجاهات السياسية لدي المصريين ، لذلك وجب معرفة أهم ملامح تلك المؤسسات الاجتماعية التي تشكل سلوكياتهم السياسية بالإضافة إلى مدي تأثيرها في تشكيل الثقافة السياسية للمصريين.

ثانياً: **أهمية الدراسة** :

١- الأهمية العلمية : تمثل التنشئة السياسية ركيزة أساسية للثقافة السياسية المصرية ، حيث إنهما تعكس القيم والتوجهات التي يؤمن بها الأفراد والتي تؤثر علي السلوك السياسي لديهم سواء كان المشاركة في الحياة السياسية أو العزوف عنها .

٢- الأهمية العملية : إن التعرف علي مدي تأثير مؤسسات التنشئة السياسية علي الثقافة السياسية للمصريين يمثل قاعدة لصياغة سياسات العمل مع الشباب ومنع إقصائهم ، بل والتعزيز من ثقافتهم السياسية لضمان مدي نجاح عملية التحول نحو الديموقراطية .

ثالثاً: **أهداف الدراسة** :

١- تهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما هي مؤسسات التنشئة السياسية في المجتمع المصري.

٢- تسعي الدراسة إلى معرفة تأثير مؤسسات التنشئة السياسية علي تشكيل ثقافة سياسية ديموقراطية للشباب المصري.

رابعاً : **نطاق الدراسة** :

تدور الدراسة حول ماهية مؤسسات التنشئة السياسية وتأثيرها في تشكيل الثقافة السياسية في المجتمع المصري في الفترة الراهنة.

خامساً: **إشكالية الدراسة** :

تتبلور المشكلة البحثية للدراسة حول معرفة المؤسسات الاجتماعية الأكثر تأثيراً في تشكيل الثقافة السياسية للمصريين والتي تمثل داعم ومحفز قوي لنجاح عملية التحول نحو الديموقراطية

سادساً:**تساؤلات الدراسة** :

تدور الدراسة حول كشف مدي تأثير مؤسسات التنشئة السياسية في تشكيل الثقافة السياسية للمصريين، ليصبح بالتالي التساؤل الرئيسي للدراسة هو :

" ما هي مؤسسات التنشئة السياسية في المجتمع المصري ؟ وما مدي تاثير تلك المؤسسات في تشكيل الثقافة السياسية للشباب المصري ؟"

سابعاً: مصادر المعلومات والبيانات

- مصادر مكتبية : تتمثل فى العديد من الكتابات المتعلقة بموضوع الدراسة من كتب ومقالات ودراسات وبحوث باللغتين العربية والإنجليزية .

ثامناً: مفاهيم الدراسة

- **الثقافة السياسية :** يعرف جابريل ألموند ، أحد رواد المدرسة الوظيفية ، الثقافة السياسية بأنها " مجموع ما يملكه الفرد من معارف عن النظام السياسي ، ومشاعر إيجابية أو سلبية نحو القادة والمؤسسات وأحكام تقييمية بشأن الظواهر والعمليات السياسية " وهناك تعريف أشمل مفاده أن الثقافة السياسية هي " الجوانب السياسية للثقافة السائدة في مجتمع من المجتمعات باعتبار أن هذه الجوانب تشكل جملة متناسقة الأجزاء"
- **التنشئة السياسية :** هي عملية تنمية طويلة المدي ، يتعرف من خلالها المواطن منذ الصغر علي الثقافة السياسية للنظام السياسي بما تحويه من قيم سياسية وأعراف ومعتقدات وأيديولوجيات وذلك لجعل معني للعالم المحيط به.

تاسعاً: تقسيم الدراسة

أولاً : مفهوم التنشئة السياسية .

ثانياً : مؤسسات التنشئة السياسية وتأثيرها في تشكيل الثقافة السياسية المصرية .

خاتمة البحث .

أولا: مفهوم التنشئة السياسية

إن الثقافة السياسية ما هي إلا المعارف والآراء والاتجاهات التي تسود المجتمع وتعكس القيم التي يؤمن بها المواطنون وتمثل دوافع لسلوكهم السياسي، والتي تشكلت نتيجة لعوامل التنشئة المختلفة والتي يختلف تأثيرها من فرد لآخر. حيث إن التنشئة السياسية هي مجموعة متشابكة من الوسائل والآليات التي تشكل في النهاية خبرات تنتقل مع الأفراد وتعبر عن قناعات وأفكار شعب تظهر من خلال سلوكياته علي المستوي السياسي، هذه الوسائل التي تقوم بهمة التنشئة السياسية هي : الأسرة ، والمدرسة ، وجماعات الرفاق ، ووسائل الإعلام ، والمؤسسات الدينية ، ومنظمات المجتمع المدني ، والجيش ، حيث سنتناول دور كل مؤسسة في تشكيل وعي الأجيال وتنشئته سياسياً

تعريف التنشئة السياسية :

يري (أبو ضيف ،١٩٩٣ :٣) أن الثقافة هي عملية مكتسبة يكتسبها الفرد وليست شيئاً فطرياً يُولد به ، ومن ثم هناك الكثير من العوامل تساعد في نشر ونقل ثقافة المجتمع من جيل لآخر ، فالثقافة تضم قيم واتجاهات وأنماط سلوكية يكتسبها الأفراد باعتبارهم أعضاء في مجتمع واحد ، وإن كان ذلك لا يعني بالطبع تماثل ثقافي بين جميع أفراد المجتمع ، فهناك قدر من الاختلاف الثقافي الناتج من عوامل متداخلة كالعرق والدين والمستوي الاقتصادي والتعليمي ، فالعملية التي يتم من خلالها نقل الثقافة عبر الأجيال هي التنشئة بشقيها السياسي والاجتماعي حيث تُعرف التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي من خلالها يتعلم الأفراد ثقافة مجتمعهم" **(Holborn &Harambos, 2000: 4).**

كما تعرف التنشئة السياسية بأنها عملية تنمية طويلة المدي ، يتعرف من خلالها المواطن منذ الصغر علي الثقافة السياسية للنظام السياسي بما تحويه من قيم سياسية وأعراف ومعتقدات وأيديولوجيات وذلك لجعل معني للعالم المحيط به **(Ofoeze, 2001: 13)** ، بمعني أن التنشئة السياسية هي العملية التي من خلالها ترسخ وتنقل الأفكار السياسية لأي مجتمع من جيل إلى أخر أو بعبارة أخري التنشئة السياسية هي الوسيلة التي تبرز الثقافة السياسية.

لذلك رأي البعض : أن عملية التنشئة السياسية ببساطة تنطوي على غرس الثقافة السياسية للمجتمع في أفراد المجتمع ونقلها من جيل إلى آخر. وبالتالي، فإن الأفراد أو الجماعات أو

المؤسسات التي تؤثر علي المفاهيم الذاتية للناس والمواقف والسلوكيات والتوجهات الأخرى يشار إليها بمؤسسات التنشئة الاجتماعية **(Aisien & Odoemelam, 2013:328)**

كما تري Owen أن التنشئة السياسية مرتبطة بالتغيرات في السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية علي المستوي المحلي والقومي والدولي **(Owen, 2009:3)**، ويري **Almond** أن التنشئة السياسية لا تعطينا فقط فكرة عن نمط الثقافة السياسية والثقافات الفرعية فقط إنما تحدد لنا في عملية التنشئة للمجتمع العوامل التي من خلالها يتم الحفاظ علي السمات والخصائص أو تعديلها **(Almond , 1960 :31)**

فوظائف التنشئة السياسية من وجهة نظر ألموند وباول (Almond, Powell, 1977: 903)

تتمثل في تشكيل ونقل الثقافة السياسية للأمة ، والحفاظ على الثقافة السياسية للمجتمع من جيل إلى آخر، والقدرة على تحويل السكان أو جزء منهم ، لاستعراض خبرات السياسة في أبعاد مختلفة ، والقدرة على توليد ثقافة سياسية حتى إن لم تكن موجودة (من خلال الانتشار الثقافي).

إن التنشئة السياسية هي نتاج مجموعة متشابكة من الظواهر علي المستوي الكلي والجزئي ، فالسؤال الأساسي لدراسات المستوي الكلي هو كيف أن السياسة الحاكمة تنقل القيم والمواقف والمعتقدات والآراء والسلوكيات للجمهور ؟ ولدراسات المستوي الجزئي هو كيف ولماذا يصبح الناس مواطنين ؟ **(Owen ,2009 : 4)**

- علي المستوي الكلي أو السياسي : التنشئة السياسية هي الوسائل التي من خلالها تقوم الأنظمة السياسية والمجتمعات السياسية الأخرى بغرس المعايير والممارسات المناسبة في المواطنين **(Sapiro,2004: 2)** . الأنظمة السياسية تعلى إنشاء أنماط التفكير والعمل، والقوانين والأعراف، والتقاليد والأساليب الشعبية من خلال مؤسسات مثل الأسرة والنظام التعليمي، وجماعات الأقران ووسائل الإعلام والمؤسسات السياسية ومنظمات المجتمع المحلي والمنظمات الدينية، والجيش **(Beck ,1977: 96-105;Marshell,1998:56-60)**.
- على المستوى الجزئي أو الفردي: تشكل التنشئة السياسية "الأنماط والعمليات التي يقوم الأفراد من خلالها بالانخراط في التنمية السياسية والتعلم وبناء علاقاتهم الخاصة بالسياقات السياسية التي يعيشون فيها" **(Sapiro, 2004:3)** ، وكنتيجة لعملية التنشئة السياسية يكتسب الأفراد المعرفة حول النظام السياسي وكيف يعمل ، كما أنهم يتمكنون من استيعاب منظومة القيم السياسية في المجتمع والأيديولوجية، والتوصل إلى فهم رموزه والطقوس ، ويصبحون مستنيرين بشأن دور الأعضاء الايجابي والسلبي في نظام الحكم، لكي يتمكنوا من المشاركة في الحياة السياسية والمدنية.

ثانياً: مؤسسات التنشئة السياسية وتأثيرها في تشكيل الثقافة السياسية المصرية

تتشكل الثقافة السياسية نتيجة مجموعة عوامل محددة كالإطار التاريخي بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، والإطار الجغرافي ، وخبرات التنشئة الإجتماعية والسياسية، والمعتقدات الدينية ، والمعتقدات والقيم الموجودة في المجتمع (سيد أبو ضيف ، ١٩٩٣: ٣) ، ويري الباحثون أن التنشئة السياسية هي عملية تضطلع بها مؤسسات عديدة أهمها: الأسرة ، المؤسسات التعليمية ، وسائل الإعلام ، المؤسسات الدينية ، المجتمع المدني ، الجيش. وفيما يلي نستعرض ، دور كل مؤسسة في التنشئة السياسية لأفراد المجتمع وآلياتها.

١- الأسرة :

تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولي في عملية التنشئة السياسية وتكوين المواقف ونقل السلوكيات السياسية ، فعادة ما يختبر الأطفال الصغار أول مناقشاتهم وأنشطتهم السياسية مع والديهم وإخوتهم (Quintelier ,2007:2) .

لقد تغيرت أنماط تربية الأطفال بشكل كبير منذ خمسينات القرن الماضي ١٩٥٠ ، ففي المجتمعات المعاصرة قليلاً ما نجد من الآباء من لديهم هدف واضح للتأثير علي الخيارات السياسية لأطفالهم (Torney –Purta , 2002: 26-30)

وفيما يلي نوضح آليات انتقال المواقف والسلوكيات السياسية (Quintelier ,2007:4) من جيل إلى جيل آخر:

- التاثير المباشر للآباء علي الأطفال ، عن طريق تعزيز بعض القيم وتثبيط البعض الآخر
- تأثير الشبكات الاجتماعية ، إذ نلاحظ أن مشاركة الآباء في منظمات تطوعية أو أحزاب سياسية تجعل أطفالهم أكثر عرضة للجهود التعبوية لهذه المنظمات.

إن الآباء والأمهات والأطفال يميلون إلى المشاركة في نفس البيئة الاقتصادية والاجتماعية مما يفضي إلى اكتساب نفس المواقف والسلوكيات السياسية (Quintelier,2007:6) ، فالآباء والأطفال يتشاركان نفس الوسط الثقافي والاجتماعي والطبقي ، فإذا كان الآباء بنتهجون أساليب ديموقراطية ، فأطفالهم هم أكثر عرضة لانتهاج اساليب صنع القرار الديموقراطية ، فالآباء لديهم تأثير كبير علي غرس الثقة والمشاركة المدنية في أطفالهم (Dalton , 1980:421 ; Chan &Elder, 2000:96)

إن تأثير التنشئة للآباء هو الأقوي في سن مبكرة ، حيث تقل مع تنامي الأطفال في السن ، ففي تلك الحظة يزداد تأثير عوامل التنشئة السياسية الأخري مثل المدارس ومجموعات الأقران ، والتي تبدأ في ممارسة المزيد من التأثير علي أنماط قيم المراهقين (Pluzter , 2002:44-60 ; Rosenstone & Hansen, 2003:124-130) ، فالبيئة المنزلية تؤثر علي انماط استخدام وسائل الإعلام للأطفال ، فالآباء والأمهات هما اللذان يقرران أي الصحف التي يشترونها وأي قنوات يشاهدونها ، وهو ما يؤثر علي مواقف الأطفال تجاه السياسة بشكل غير مباشر (Putnam, 2000:45; Hooghe, 2002:26)

٢ـ المؤسسات التعليمية:

تلعب المؤسسات التعليمية دوراً هاماً في تشكيل وعي الأجيال ، وفيما يلي نستعرض الآلية التي من خلالها تغرس تلك المؤسسات القيم والأفكار في النشء ، وتنتقل عبرها الثقافة السياسية.

(أ) المدرسة :

وفقا لنظرية التنشئة السياسية ، تتشكل المواقف السياسية خلال مرحلة الطفولة والمراهقة ، وبدرجة صغيرة خلال مرحلة البلوغ (Morgan& Huntemann, 2001:24) فالخيارات والمواقف السياسية التي تتشكل أثناء فترة المراهقة لا تزال معظمها مستقرة علي مدي الحياة (Sears and Levy,2003:43)، لذلك تلعب المدرسة دوراً هاماً فى غرس القيم والاتجاهات السياسية والاجتماعية لدى النشء وهى تعد بناءً اجتماعياً له فكره وفلسفته وأهدافه التى يسعى إلى تحقيقها من خلال التفاعل والوظائف والأدوار السياسية والاجتماعية لهذا البناء (نور الدين،٢٠١٥: ١) ، كما ترجع أهمية المدرسة إلى كونها تأتي في أهم سنوات تكوين الاتجاهات والقناعات السياسية للناشئ ، حيث تتفق الدراسات السابقة على أن التشكيل السياسي موجود مسبقاً في مرحلة ما قبل المدرسة وأن أكثر مراحل نموه أهمية تتم بين سن إحدى عشرة وخمس عشرة سنة ، وهو ما يؤكد على أهمية التنشئة السياسية في مرحلة التعليم الأساسي ولاسيما الحلقة الثانية منها (طاهر محمد عمر ، ١٩٩٩ : ٦) ، وتقوم المدرسة بدور التنشئة السياسية من خلال محورين رئيسيين، هما المقررات الدراسية، وطبيعة المناخ المدرسي (نور الدين ، ٢٠١٥:٢)

أولاً: المقررات الدراسية :

لقد أكد (محمد ،١٩٩٩ :٦) أن المؤسسات التربوية النظامية تقوم بدور أساسي ومنظم في عملية التنشئة السياسية لأنها تتم عن طريق مقررات دراسية توضع خصيصاً لهذا الغرض ويقوم

بتدريسها معلمون مؤهلون ، وهذا يتم بطريقة منتظمة حيث يتعرض لها الطلاب طوال فترة دراستهم بالتعليم العام ، أي منذ دخولهم المدرسة وحتى تخريجهم منها.

حيث تعد المقررات الدراسية أو "التثقيف الرسمي" أحد أهم الأدوات التي عن طريق محتواها يمكن إيصال وتغيير عدد من المفاهيم والقيم الأساسية للمجتمع عن طريق اختيار ما يكتب وما يدرس واختيار طرق تدريسه، ففيها تتبلور اتجاهات الفلسفة العامة للمجتمع من خلال ما تعرضه من معارف ومواد تعليمية وقيم سياسية واجتماعية تغرسها فى أذهان الجيل الجديد ، حيث إن الأهداف العملية والقيم السياسية والاجتماعية للمقررات يضعها القائمون على تنظيم التعليم بهدف ربط سلوك الأفراد ومواقفهم الفكرية بالأنماط الثقافية والضوابط الاجتماعية التى تضعها لهم الدولة، وذلك من خلال تنشئتهم تنشئة سياسية واجتماعية وفقاً للعقيدة السائدة وهم ما يزالون قابلين للتشكيل ، وفى ظل هذا النظام تصبح تلك الأهداف والقيم عاملاً مساعداً على استمرارية الأوضاع القائمة التى تؤكد الاستقرار بمعنى الرضا واستمرارية النظام الاجتماعي القائم (نور الدين ، ٢٠١٥ :١)

ولقد أثبتت العديد من الدراسات أن الأهداف العملية والقيم للمقررات الدراسية تستهدف الإبقاء على النظام القائم ونقل فلسفته وتأكيدها عبر النظام التعليمي ، وهذا من خلال إعطاء صورة للتلاميذ غير واقعية عن المجتمع الذي يعيشون فيه ونشر مفاهيم خاطئة وغير صحيحة عن الكثير من الموضوعات الاجتماعية، ومنها دراسة ايمان نور الدين (١٩٩٩) والتي أثبتت أن النظام السياسي المصري فى كل العصور السياسية استخدم المقررات التعليمية لتبرير توجهاته وآرائه السياسية ضماناً لاستمراريته في الحكم وإضفاء لشرعيته المجتمعية.

ثانياً : طبيعة المناخ المدرسي :

عادة ما تنتقل الكثير من القيم الاجتماعية -مثل المشاركة والانتماء- للطفل من خلال ممارسة حياته العادية داخل المدرسة ابتداء من تحية العلم وترديد الأغاني الوطنية وتمجيد البطولات والأحداث التاريخية التي يمكن أن يعبر عنها فى صورة رموز وطنية مثل صور القادة ومآثر أقوالهم - وإن لم تكن الكلمات ومعانيها مفهومة أو واضحة تماماً للأطفال – لكن هذه الممارسات داخل المدرسة تؤدى فى النهاية إلى خلق توجه حماسي تجاه العلم والوطن ، وهذا يؤدى بدوره إلى تقوية مشاعر الحب والولاء والوطنية لدى الأطفال إلى جانب نمو تقوية المشاعر الجماعية لدى التلاميذ لكونها تمارس بطريقة جماعية غالباً (نور الدين، ٢٠١٥ :٢)

كما أظهرت الدراسة الميدانية التي أجرتها **أمنية محمد بيومي** (١٩٩٩) بعنوان **" الطفولة والتنشئة السياسية** تأثير فلسفة التعليم بالصيغ الأيديولوجية لنظام الحكم والموضحة ضمن مفاهيم وأطروحات النص التعليمي وما يحتويه من أفكار مشوهه لحجب بعض الحقائق التاريخية في سبيل تسويغ أفكاره وقيمه بإبراز منجزات النظام القائم مقابل حجب وتشويه لبعض منجزات الحقبة السابقة حيث تستعين فلسفة التعليم بالأساليب والوسائل التعليمية لتعيد إنتاج التخلف بتشكيلها وعياً زائفاً لديه معرفة مشوهة لانتاج طلبة تخضع لخدمة مصالح وأهداف النخب المسيطرة على مقاليد القوى السياسية والاقتصادية ويتم ذلك ضمن الممارسات اليومية للطفل مع المدرس والأنشطة المدرسية ، والسلطة المدرسية باعتبارها ممثلة للسلطة العامة **حيث أكدت الدراسة أن ممارسات السلطة المدرسية هي انعكاس صريح لممارسات السلطة للمجتمع المصري والتي تتميز بالتمركز والتفرد في القرارت مما يعكس ممارسة الأفراد لديموقراطية مبتورة** .

(ب) الجامعــة :

تلعب الجامعة دوراً أساسياً في التثقيف السياسي لطلاب الجامعات ، حيث إن التعليم يحدد الموقف السياسي ، فكلما زاد تعليم الفرد ، كلما أصبح أكثر وعياً بتأثير الحكومة و متابعة للشئون السياسية و لدية الكثير من المعرفة السياسية ومن ثم أكثر اندماجاً في النقاشات السياسية Almond (& Vebra,1963: 22-24)، فالقيم السياسية لطلاب الجامعات تتغير، خاصة مع طول الإقامة في النظام الجامعي ، حيث إن القيم السياسية للطلاب تتغير في بداية الدراسة وبعد ثلاث سنوات من الدراسة ، على الرغم من أن التغيير هو هامشي، إلا إنه يعتبر إشارة إلى أن الطلاب يميلون ليصبحوا أكثر انفتاحاً.

لقد أعطت استقلالية الجامعة الفرصة للطلاب لتنمية مهاراتهم ووفرت لهم فرص أفضل للمشاركة السياسية ، فالتثقيف السياسي للطلاب الجدد يختلف نسبياً عن الطلاب القدامي ، فالطلاب الجدد يستغرقون وقتاً طويلاً للاندماج في الحياة الجامعية.

كما تؤثر في كثير من الاحيان مؤسسات التنشئة السياسية الأخري علي التفكير والانتماء السياسي لطلاب الجامعة ، فعلي سبيل المثال يشكل الطلاب خارج الحرم الجامعي دائرة حزبية ، حيث أن الأحزاب السياسية غالباً ما تستهدف طلاب الجامعات من الطبقة المتوسطة من أجل تنفيذ أنشطة التنشئة السياسية ، وذلك من خلال الانضمام للاحزاب بشكل مباشر أو لجماعات المصالح التي تشكلها للأحزاب السياسية بشكل غير مباشر(Hamad et al, 2001:22).

٣- جماعات الرفاق:

وهي تمثل بناء اجتماعي غير رسمي يضم عدداً من الأفراد يجمعهم تقارب السن والوضع الاجتماعي والمصالح المشتركة ، وتأثير جماعات الرفاق في عملية التنشئة السياسية هو تاثير غير ملحوظ لكنه بالغ الفعالية نظراً لاستمراره لفترات طويلة بدون أي مراقب ، فعادة ما يتبني الشباب نفس وجهات النظر ومواقف وسلوكيات المجموعات التي ينتموا إليها ، فجماعات الرفاق توفر منتدي للشباب للتفاعل مع الناس الذين هم علي مستويات مماثلة من النضج .

تبدأ معظم تفاعلات الأقران في مرحلة الطفولة المتوسطة (١٠ أو ١١ سنة) ، وتأخذ شكل المجموعات حيث أن تشكيل مجموعات الأقران هي ظاهرة بارزة في الطفولة المتأخرة والمراهقة (Brown,1990;23; Cairns, 1994:73) ، Rubin et al.,1998:39) ، وتتكون نتيجة للمصالح المشتركة بين أفراد يتشاركون قضاء الوقت في نفس الأنشطة ويتراوح عدد المجموعة من ثلاثة الى عشرة أفراد ، وغالباً ما تضم أفراد من نفس الجنس (Kindermann, 1995:16).

وفقاً لـ Brown هناك نوعان من مجموعات الأقران : العصبة والحشود ، فالعصبة هي الأصغر نسبياً وتكون قائمة علي الصداقة ، أما الحشود فهي تتكون من أفراد يمارسون نفس الأنشطة ولديهم نفس المواقف ، فجماعات الرفاق تمثل السياق الإجتماعي الذي يتطور من خلال العمل الجماعي لأعضائه بناء علي قيم ومعايير المجموعة (Brown,1990:11-19)، كما تؤثر مجموعات الأقران علي تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ، فالصداقات المبكرة تساعد الأطفال علي تعلم مهارات التفاوض والتواصل مع الآخرين ، بما في ذلك أفراد الأسرة ، فهم يتعلمون من أقرانهم كيفية التعاون وفقاً لسلوكيات وأنماط المجموعة (Barbour,2010 :15)

٤- وسائل الاعلام :

تقوم وسائل الإعلام بكافة أشكالها السمعية والمرئية والمقروءة بدور كبير في التأثير علي الرأي العام علي جماهير المتلقين المختلفين في أعمارهم ومستوياتهم الثقافية والفكرية والاجتماعية وتشكيل توجهاتهم وعمليات التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، فهي تعتبر مصدر من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع (عبد الحميد ، ٢٠١٣: ١٧ كما تساعد -كأحد مؤسسات التنشئة السياسية – علي تشكيل المواقف والسلوكيات السياسية (McLeod et, 2010:8)

وتشمل المؤسسات الإعلامية الإذاعة والتليفزيون والصحافة والسينما... الخ ، وتهدف إلى التأثير علي سلوك الجمهور المستفيد من خلال البرامج السياسية والأفلام والمسلسلات والتي تذيعها

الفضائيات والتي تهدف إلى تغيير آراء المشاهدين واقناعهم بآراء تتبناها الجهة الإعلامية والتي تخدم أجندة مالكها سواء كان مؤسسة أو دولة أو حزباً ، وبالتالي يحدث تغيير في الاتجاهات لدي الجمهور (عطوان ، ٢٠٠٨ : ١٣) . حيث تتنافس الدول الكبري للسيطرة علي وسائل الإعلام ، فمن يتحكم بأقوي وأهم وسائل الإعلام هو من يتحكم أكثر في التأثير بالرأي العام وعلي التوجهات السياسية للمجتمعات (أبو هربيد ، ٢٠١٠ :٥٧).

وتتزايد درجة الاعتماد علي وسائل الإعلام بتزايد تعرض المجتمع لحالة من عدم الاستقرار والتحول الديموقراطي والصراعات علي السلطة والنفوذ ، مما يدفع الجمهور للبحث عن المزيد من المعلومات من وسائل الإعلام لفهم ما يدور حولهم (عبد الحميد ، ٢٠١٣ : ٣٥) ، ولفهم تأثير وسائل الإعلام علي المواقف والسلوك السياسي ، من الضروري النظر إلى العوامل المؤثرة التي تربط بين التعرض لوسائل الإعلام وتشكيل الموقف السياسي ، والتي يمكن تفسيرها من خلال اثنين من المناهج النظرية وهما: نظرية التعلم ، حيث تفترض النظرية أنه كلما زاد التعرض لوسائل الإعلام ، ارتفع معدل المشاركة المدنية ، وتشير إلى تأثير وسائل الإعلام علي التنشئة السياسية ، فوسائل الإعلام هي عادة الأكثر سهولة واستخداماً للحصول علي المعلومات السياسية ، وذلك يؤكد ما توصل له (Inglehart,1990:19 Dalton, 1996:34) و أن هناك علاقة قوية بين توافر المعلومات السياسية من خلال وسائل الإعلام والمستوي العام للمعرفة السياسية ، حيث أنهم زعموا أن توافر وسائل الإعلام منذ النصف الثاني من القرن العشرين أدي إلى زيادة انتشار المعرفة السياسية. فالتعرض إلى المعلومات السياسية يُزيد بدوره من قدرة الأفراد علي الانخراط في الحياة السياسية (Carpini,2000:341-349) ونظرية media malaise والتي تفترض أن كثرة التعرض إلى وسائل الإعلام الترفيهية يؤدي إلى انخفاض مستوي الثقة السياسية والمشاركة المدنية ، حيث يدعي أنصار نظرية Media Malaise أن وسائل الإعلام تساهم في ارتفاع مستويات السخرية السياسية Political cynicism ، كما يتوقعون تأثير سلبي لوسائل الإعلام علي المصلحة السياسية والمشاركة السياسية ، وذلك بسبب سلبية التغطية الإعلامية حول السياسة (Moeller and Vreese,2013:12; (Bennett et al.,2007:22-24

إن وسائل الإعلام بالطبع ترتبط بعلاقة وثيقة بأنواع الحكومات التي تعمل في ظلها ، فهي في الواقع تعكس وتدعم فلسفة الحكم ، فهي جزء من النظام لا أكثر و أقل ، ونظرياً فإنها مسؤلة لدي الدولة وعاكسة لآرائها ، ومن هذا المنظور نستطيع إن نقول إن جميع أنظمة الصحافة مستعبدة ومرتبطة بفلسفة الدولة ، ومجبرة علي العمل من خلال ضوابط أيديولوجية وقومية معينة ، وعلي

ذلك من الممكن أن نقول أن كل أنظمة الصحافة تعمل تحت رقابة الدولة (ميرل ولوينشتاين ، ٢٠١٢ : ٢٢٩) ، لذلك تسعي الحكومات علي أن تكون قرارتها متسقة مع الرأي العام لأن ذلك سيوفر لسياساتها النجاح ، لذلك تسعي الحكومات جاهدة لتشكيل ثقافة سياسية شعبية متسقة مع توجهاتها (أبو إصبع ، ٢٠١٢ : ٧٧).

إذاً تتحدد طبيعة الدور السياسي لوسائل الإعلام وفقاً لعدد من العوامل تتمثل في المستوي الثقافي للمجتمع ومدي حرية وسائل الإعلام و تمتعها بالاستقلالية والديموقراطية ومن ثم فهي تختلف من بلد إلى آخر حسب النظام السياسي والأيديولوجية السائدة ، ففي الدول الديموقراطية تكون قوة سيطرة الدولة علي وسائل الإعلام أقل مما هو في غيرها من الدول ، حيث يكون للقطاع الخاص حق في استعمالها وملكيتها ، مما يؤدي إلى تعددية تنافسية ، أما في الدول الاستبدادية، تكون وسائل الإعلام تحت إشراف السلطات العامة ومعبئة في خدمة أيديولوجية الدولة ، ومصلحة النظام السياسي ، لكن تطور وسائل الإعلام ساعد علي التحول من " التنشئة السياسية أحادية الجانب " إلى خلق " سياسة إعلامية معاكسة " ترد من خلالها علي ما تعتبره متعارضاً مع قيمها ومصالحها ، كما أن وسائل الإعلام الخارجية أصبح لها دور في التنشئة السياسية لا يقل أهمية عن دور وسائل الإعلام المحلية (أبو هربيد ، ٢٠١٠ : ٧٢) ، كما أن دور وسائل الاعلام في عصر التكنولوجيا تزايد كوسائل إعلامية ذات سلطة محدودة إلى محرك للشعوب من أجل المطالبة بحقوقهم السياسية وأصبحت عاملاً مؤرقاً للحكومات المستبدة (عبد الحميد ، ٢٠١٣ : ١٢٢).

وفيما يلي نستعرض آليات تأثير وسائل الإعلام المختلفة علي تشكيل الوعي السياسي لدي الأفراد:

(أ) التليفزيون والراديو :

يعتبر التليفزيون أهم وسائل الإعلام من حيث التأثير على التوجهات السياسية للأفراد، نظراً لاقتران الصوت بالصورة، وقدرته على توصيل رسالته لجميع طبقات المجتمع، المتعلمين وغير المتعلمين، وللأسلوب الشائق الذي تقدم به البرامج ، فقد لا تكون أهداف برامج أو منوعات التليفزيون سياسية بشكل واضح، بل تأخذ طابع صور متحركة بالنسبة للأطفال، أو أغنيات ومسلسلات، وأفلام بالنسبة للكبار، وقنوات الإعلانات بالنسبة للجميع (أبو هربيد، ٢٠١٠ :٧١).

فاليوم تزايدت المحطات التلفزيونية التي تنتقل عبر الأقمار الصناعية التي تخترق كل حواجز المكان والزمان لتصل إلى غرفة الجلوس في كل بيت ، لذلك أصبح التليفزيون من أهم

الوسائل المؤثرة في الرأي العام ومن ثمة الثقافة السياسية . فمع انتشار تكنولوجيا الاتصال الجماهيري مثل التليفزيون والإنترنت تغيرت بشكل كبير حياة الكثير من المواطنين ، فلقد ساعد انتشار التليفزيون في حياتنا علي خلق ثقافة استهلاكية (German,2006:13) بسبب تزايد نسبة الإعلانات والمشاهدات لها.

كما وقد وجه النقاد اللوم علي التليفزيون في نشر العنف ، فالأطفال تشاهد عدداً كبيراً من جرائم القتل يصل إلى ٨٠٠٠ جريمة قتل حتي سن العاشرة ، ليصل الرقم إلى ٤٠٠٠٠ جريمة قتل بحلول سن الثامنة (Herr, 2001:34)، كما أكد (Huntemann & Morgan, 2001:311-312) (علي أن وسائل الإعلام ، خاصة التلفزيون تؤثر علي قيم ومعتقدات وأحلام وتوقعات الأطفال ، وأنه يلعب الدور الأكبر خلال مرحلة المراهقة في تشكيل هوية الأطفال.

(ب) الصحافة :

لقد وصف توكفيل أهمية الصحافة في المشاركة المدنية واصفاً إياها بأنها الآلية التي تستطيع وضع نفس الأفكار في الأوقات نفسها أمام آلاف القراء ، لذلك لا يمكن لأي مكون ديموقراطي أن يستمر بدون صحيفة ، كما ذكر Putnam أن غالبية قراء الصحف مازالوا هم الأكثر تعليماً والأكثر مشاركةً، مع التأكيد علي أن معدل الناس الذين يقرأون الصحف قد انخفض بسرعة في العقدين الماضيين (Putnam,2000: 217-219) .

(ج) الإنترنت :

يعتبر الإنترنت وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة والتي جاءت نتيجة لانتقال المجتمع من اعتماده على الصناعة إلى مجتمع يعتمد على المعرفة والمعلومات، وهي تقنية جديدة وسريعة في نفس الوقت للولوج إلى المعلومة بكبسة زر، فقد شكلت في السنوات الأخيرة أكبر بنك معلوماتي عالمي، بحيث سمحت للعديد من مستخدميه إلى التعرف على آخر المستجدات في كل المجالات ، وفي ما يتعلق بالاستخدام السياسي للإنترنت، فإنه تم تفعيله لأول مرة مع حركة زاباتيستا (Zabatista)سنة ١٩٩٤، وهي جماعة ثورية توجد بجنوب المكسيك تدافع عن السكان الأصليين في استغلال موارد ولاية "تشياباس" وعن حقها في الاستقلال الذاتي ومن التبعية الاقتصادية للقوى الإمبريالية، حيث قامت باستخدام الإنترنت كوسيلة للتعريف بقضيتها للعالم، وقد لاقت هذه الحركة تعاطف ومساندة من دول العالم. (عبد الإله فرح ،٢٠١٣).

ويأتي النشر الإلكتروني كشكل من أشكال التعبير السياسي ، حيث يقصد بالنشر الإلكتروني على أنه تحويل/أو إنتاج وبث المعلومات مهما اختلف شكلها (نص، صوت، صورة ثابتة، صورة متحركة) ، ويُعرف (أحمد بدر،١٩٩٦ :٣٠٦) النشر الإلكتروني في كتابه "علم المكتبات و المعلومات" بأنه «الاختزان الرقمي للمعلومات مع تطويعها وبثها وتوصيلها وعرضها الكترونياً أو رقمياً عبر شبكات الاتصال،هذه المعلومات قد تكون في شكل نصوص، صور، رسومات يتم معالجتها آلياً» .

وتنوعت وسائل النشر الإلكتروني من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك وانستجرام وغيرها ، حيث تعد مواقع التواصل الاجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، وخاصة الشباب باعتبارهم الأكثر تأثيراً في أي مجتمع بما يمثلونه من طاقة وقابلية للتغيير والتطوير ، كما أثبت موقع الفيسبوك خلال العديد من الفعاليات السياسية بأنه موقع سياسي بامتياز نتيجة للدور الذي لعبه في انتفاضات الجماهير الشعبية بكل من تونس ومصر وغيرها من بلدان العالم العربي.

لقد تعاظم دور تكنولوجيا المعلومات الجديدة في إعادة تشكيل الديموقراطية من خلال ظهور نظام سياسي جديد يميزه بروز الجمهوريات الإلكترونية وزيادة سلطة المواطنين، وذلك أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات جعلت من الجيل الثالث (جيل مجتمع المعلومات) أول جيل من المواطنين يستطيع أن يرى ويسمع ويصدر رأياً على زعمائه في وقت واحد وفوراً ، والذي أدي بدوره إلى بروز ظاهرة المعارضة الإلكترونية، فالمعارضة اليوم ليست بالضرورة حزباً معتمداً له وجود قانوني وتسمية ومقر اجتماعي ورئيس، فبإمكان الجميع اليوم عن طريق الإنترنت أن ينتقدوا ويعارضوا السياسات والقرارات والشخصيات المسؤولة ويطرحوا البدائل حتى لو كانت من قبل جماعات غير مرغوب فيها وليس لها وجود قانوني (محمد العقاب , ٢٠٠٩:١٣٥).

وقد تناولت دراسة محمد رضا(٢٠١٢ : ٧) استعراض نتائج معظم الدراسات التي تناولت دور الصحافة والإنترنت في تكوين المعرفة السياسية للجمهور :

- حيث أكدت دراسة ماجدة عبد الباقي (٢٠٠٥) علي اعتماد المبحوثين للحصول علي المعلومات حول القضايا السياسية علي التليفزيون ثم الصحافة ثم الإذاعة في تنمية ثقافتهم السياسية بصفة عامة .

- كما توصلت دراسة رجاء عواد (٢٠٠٥) إلى أن ٧٦% من أساتذة الجامعات موضع الدراسة يعتمدون علي الإنترنت كمصدر للمعلومات .
- وفي دراسة وفاء عبد الخالق ثروت (٢٠٠٣) عن دور وسائل الإعلام التقليدية والحديثة في تضييق أو توسيع فجوة المعرفة لدي الشباب الجامعي المصري عن أحداث الحرب الأنجلو أمريكية علي العراق ، وقد أكدت أن الوسائل الإعلامية الحديثة مثل الفضائيات والإنترنت لديها قدرة تفوق الوسائل التقليدية في نقل المعرفة ونشرها وهو ما يؤدي إلى وجود واستمرار فجوة المعرفة لأن هذه الوسائل لا يملكها إلا القادرون مادياً .
- وأظهرت دراسة حنان جنيد (٢٠٠٣) تزايد اهتمام طلاب الجامعات بمتابعة الأحداث السياسية الطارئة محلياً وعالمياً وجاء التعرف علي الأحداث العالمية في الترتيب الأول يلي ذلك الشعور بالمتعة ، كما أكدت علي تأثير الإنترنت علي أساليب المشاركة السياسية لطلاب الجامعات والتي تمثلت في المتابعة المستمرة للأخبار السياسية المحلية و المشاركة في استطلاعات الرأي العام الإلكتروني وأسلوب الحوار والمناقشة مع الآخرين عبر الإنترنت ، بينما تراجعت الأساليب النمطية المعتادة للمشاركة السياسية من حيث التصويت في الانتخابات المحلية .
- وقد وضحت دراسة نوال الصفتي (٢٠٠١) زيادة اعتماد الشباب الجامعي علي الصحف الإلكترونية الأجنبية مقارنة بالصحف الإلكترونية المصرية ، كما اتضح زيادة الفجوة المعرفية لدي الذين يتعرضون للصحف الإلكترونية فيما يتعلق بمستوي المعرفة بالقضايا السياسية العربية مقارنة بالصحف الورقية .
- كما توصلت دراسة إيمان جمعة (٢٠٠١) إلى ارتفاع مستوي الارتباط بين حجم التعرض للوسائل الحديثة (الدش والإنترنت) ومستوي المعرفة السياسية وانخفاضه بين حجم التعرض للوسائل التقليدية (التلفزيون والصحافة) ومستوي المعرفة السياسية .

وقد توصلت دراسة محمد رضا (٢٠١٢) حول دور وسائل الإعلام التقليدية والحديثة في التثقيف السياسي للشباب المصري -خاصة الصحافة والإنترنت - إلى عدم وجود علاقة بين التعرض للصحافة والإنترنت والمعرفة السياسية ، وعدم تشجيع المؤسسات الأخري علي المشاركة والاهتمام بآرائهم ، فالشباب لا يهتم بالسياسة من الأساس لأنهم يرون أنه لا جدوي من المشاركة ، بالإضافة إلى عدم الثقة في وسائل الإعلام التي تبالغ في إبراز السلبيات والإيجابيات مما يفقدها مصداقيتها لدي الشباب ولا يعتمدون عليها وحدها في الحصول علي المعرفة السياسية.

٥- المؤسسات الدينية:

أكد "وليم جود" في دراسته عن الدين في المجتمعات البدائية علي تساند النسق الديني للحياة الاجتماعية والنشاطات السياسية والاقتصادية ،حيث أن النسق الديني يدعم النسق السياسي من خلال تأكيده الأنماط النظامية التي تجنب المجتمع حدوث صراعات مختلفة ، كما أكد أن القواعد الدينية تعد من الوسائل الأساسية في تكامل المجتمع (رمضان , ٢٠١٣ : ١٠) ،حيث يلعب الدين دوراً هاماً في تشكيل المواقف السياسية للمراهقين ، كما يؤثر علي مشاركتهم السياسية ، فالمؤسسات الدينية تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة خاصة في مرحلة الطفولة ، والتي تفضي في النهاية إلى التعلم السياسي (Mihai,2007: 2 & 14-22)

إن المؤسسات الدينية ـ كغيرها من المؤسسات الإجتماعية مثل الأسرة والمدرسة – تعمل علي دعم واستمرارية المشاركة التطوعية للشباب (Pancer,1999:32) ، علاوة علي ذلك فمشاعر التدين تشجع المراهقين علي العمل التطوعي ، إذ لابد من النظر للدين كمتغير سياقي له تأثير علي تشكيل المواقف السياسية والأعمال التشاركية يجب أن يكون مفهوماً من خلال منح اهتمام متزايد للعوامل المتداخلة مثل الدور التاريخي للدين والأحداث الجارية والتي تؤثر علي العلاقة بين المؤسسات والدولة خلال مرحلة التحول الديموقراطي (Mihai,2007:14&22)

(أ) دور الكنيسة :

يوجد إجماع علي أن التنشئة الإجتماعية داخل الكنيسة (المشاركة الدينية) تؤثر في انخراط الشباب في الحياة المدنية والسياسية ، وان المشاركة الدينية في مرحلة الشباب تعتبر من أهم مؤشرات المشاركة المدنية والسياسية (Smith,1999:553-580) ، حيث أن هناك علاقة بين المشاركة الدينية والعمل التطوعي ، فالمشاركة داخل الكنيسة تؤثر إيجابيا علي المشاركة المدنية والتطوعية للشباب (Youniss,1999:361).

(ب) دور المسجد :

إن الدين الإسلامي شريعة وعقيدة يهتدي بها أفراد المجتمع في شؤون دينهم ودنياهم ، فجاء التشريع الإسلامي شاملاً لكل نواحي الحياة (عبد الحليم،١٩٩١ :١١٨) لذلك فإن الدين الإسلامي الحنيف لا يفصل الدين عن الدولة والسياسة عن العقيدة ، فالدين الإسلامي يدخل في صميم النسيج الاجتماعي (أبراش،١٩٩٨ :٢٢٠) ، فيتصل الدين بالسياسة اتصالاً وثيقاً في المجتمع الإسلامي ، إذ تستخدم الدولة الإسلامية الدين كأداة سيطرة على المجتمع ، فقد أدركت الدولة منذ عصور

الإسلام الأولى أهمية استخدام الدين في تثبيت شرعيتها وفرض هيمنتها على المجتمع ، من خلال المؤسسات الدينية ، والاستعانة بعلماء الدين الذين ينشرون الثقافة الدينية التي تدعو لطاعة ولي الأمر ، فمن مظاهر ارتباط الدين بالدولة هو بناء المساجد في المدن وتأسيس جماعات متخصصة بالشؤون الدينية والحكم بكتاب الله وسنة نبيه (بركات ،٢٠٠١ :٤٨٧).

ويعد المسجد من أهم وسائل التنشئة السياسية التي تبرز من خلال خطباء وأئمة المساجد في المجتمع الإسلامي (أبراش ، ١٩٩٨ : ٢٢٠) ، حيث احتل المسجد مركزاً سياسياً منذ عهد الرسول (صلي الله عليه وسلم) ،حيث اتخذ مسجده مقراً لقيادة الدولة ـ وإعداد الخطط العسكرية وإصدار القرارات والأوامر (رمضان ، ٢٠١٣ : ١٧)

إذ توظف الدولة الخطب المسجدية في توعية المجتمع ، بوصف المسجد مؤسسة إعلامية قائمة على أسس دينية تدعم العقيدة وتنشر الثقافة الإسلامية وتتصدى للتحديات التي يواجهها الإسلام عقيدة ونظام (الهرماسي و آخرون ،٢٠٠٠ : ١٤٤).

ويبرز دور المسجد السياسي من خلال اهتمام الدين بالمجتمع والإنسان وتوجيهاته السياسية في السلم والحرب والمناهج والأخلاقيات ، لذا ليس غريباً أن نجد المسجد هو المكان الذي تنطلق منه التجمعات السياسية والثوارت والشعارت ، كما يبرز دور المسجد السياسي من خلال دور الإمام والخطيب ، عندما يهتم بالشؤون العامة والقضايا السياسية ، فان عالم الدين لا يُكتفي منه بمستوى الاهتمام الذي يؤديه سائر أفراد المجتمع ، بل هو مطالب بأعلى درجات الاهتمام ورفع مستوياته لأن موقفه قيادي في المجتمع ، فضلاً عن معرفته بالدين واطلاعه الواسع على مبادئ الدين وتعاليمه ، ويتجلى دور الأئمة والخطباء في توضيح مظاهر الوهن والضعف والفساد في المؤسسات السياسية والاجتماعية والاستعانة بقيم الدين للتصدي لها (الصفار ، ١٩٩٤ : ٧٣).

٦- مؤسسات المجتمع المدني:

تعد مؤسسات المجتمع المدني عبارة عن مجموعة التنظيمات الطوعية الحرة التي تشغل المجال العام ما بين المجتمع والدولة وهي التي تتشكل بإرادة حرة من مؤسسيها وتكون اختيارية العضوية وتستند في عملها الى المكانة القانونية والخدمة المقدمة للآخرين من خلال الدفاع عن مصالحهم ولا تهدف الى الربح وتسجل في الوزارة المعنية كهيئة غير ربحية ، وتتسم أعمال منظمات المجتمع المدني، بالطابع السلمي لعلاقاتها وتعمل على تعزيز قيم التسامح واحترام الرأي والرأي الاخر، وبالتالي فإن منظمات المجتمع المدني هي تلك الهيئات الاجتماعية والسياسية من

احزاب ونقابات ومنظمات NGOs واتحادات وأندية ومنظمات غير حكومية ومنظمات حقوق الإنسان والبيئة وحماية االمستهلك والرعاية الصحية والاجتماعية والثقافية وبعض الأعمال والمنتديات الاقتصادية (منظمة هاريكار ، ٢٠٠٧ : ٣٩)

(أ) منظمات المجتمع المدني:

تعد منظمات المجتمع المدني إحدي المؤسسات الرئيسية التي يمكنها أن تعمل علي تحقيق حقوق الأفراد وواجباتهم وتنظيمها من خلال تأطير مشاركتهم السياسية (عبد العزيز،٢٠٠٨ : ١٣٦) ، عن طريق تعميق شعور المواطن بالمسؤولية تجاه القضايا والأهداف العامة وتعبئة الجماهير وتوعيتهم بحقوقهم السياسية ومناقشة الأحداث الجارية والاهتمام بالتطورات التي تجري علي الساحة السياسية ، والتقليل من مظاهر الاغتراب السياسي وخلق شعور بالثقة في المواطن بأنه قادر علي التأثير في القرارات الحكومية (طاشمة ،٢٠٠٧ :٩٥) ، وعلي هذا الأساس يتنامي شعور لدي الأفراد بأنهم من خلال المجتمع المدني ومؤسساته يستطيعون التعبير عن مصالحهم ومطالبهم بأسلوب منظم ، مما يؤدي إلى تقوية شعورالأفراد بالانتماء والمواطنة (عمارة،٢٠١٣: ٦٢).

(ب) الأحزاب السياسية :

وتعد من أهم مؤسسات التنشئة السياسية في الحكم الديموقراطي الحديث والتي تتيح فرصة المشاركة السياسية بشكل أكثر تنظيماً، وتؤدي هذه المشاركة إلى تعزيز القيم السياسية السائدة أو غرس قيم سياسية جديدة.

ويعرف الحزب السياسي بأنه "جماعة منظمة من أفراد الدولة تجمعهم وجهات نظر وأفكار وأيديولوجية متماثلة والتي يعتبرونها أساسية للنظام السياسي والحكم الرشيد ، فالهدف الرئيسي للأحزاب السياسية هو خوض الانتخابات بهدف تشكيل حكومة ".

<u>وتتمثل وظائف الأحزاب السياسية في :</u>

- التعبير عن مصالح الشعب : حيث يري (Ofoeze, 2001:23) أن الأحزاب السياسية تقوم بدور تجميع المصالح والتعبير عنها من خلال الاختيار بين مجموعة من المشاكل والآراء والأفكار والمصالح التي تعتبر أكثر إلحاحاً وتحليلها واقتراح حلول لها وعرضها علي المواطنين في شكل خيارات سياسية لمناقشتها ومن ثم تقوم بفلترة وجهات النظر المتباينة وتقديم أحد الحلول في شكل سياسات عامة.

- بناء الثقافة السياسية والتثقيف السياسي : إن التنشئة السياسية والتثقيف السياسي يدعمان بناء ثقافة سياسية ، ففي الديموقراطيات الغربية تشجع الأحزاب السياسية التوجهات الإيجابية التي تولد المعايير والقيم والمعتقدات والمواقف التي تدعم النظام السياسي.
- القيادة السياسية : حيث يري (Ofoeze, 2001: 25) أن الأحزاب السياسية تساعد علي اكتشاف هؤلاء المواطنين الذين يمتلكون قدرات قيادية وتؤهلهم لممارسة أدوار سياسية قيادية .

٧- الجيش :

يعتبر الجيش أحد أهم مؤسسات الدولة والتي ينخرط فيها تقريباً أغلب شرائح المجتمع،سواء كانوا يؤدون الخدمة العسكرية (مجندين) أو عاملين بالقوات المسلحة ، فمبدأ التجنيد هو من أهم مبادئ الخدمة العسكرية العامة، وأولى الوسائل لتحضير دفاع وطني لا يقوم على الإستعلاء والعدائية أو الكراهية ، لذلك ما تقوم به - مؤسسة الجيش - وما تنقله من صور وما تقدمه من نماذج وأفكار وقيم وما تُرسيه من تقاليد وعادات وما تُرسخه من قيم داخل المجندين، يشكل قطعاً جزءاً كبيراً من رؤيتهم للعالم، ومن تكوينهم الثقافي، وبالتالي ينعكس على كل ما يقومون به، وكذلك ينعكس على تقييمهم لما يقوم به الآخرون ، حيث يقوم الجيش ببث قيم ومعارف ومهارات مفاهيم للشعب في عمومه، ويساهم في تكوين الثقافة السياسية لديه وذلك من خلال أدوات الجيش الإعلامية والمجندين .

ويلعب الجيش دوراً في بث المعارف والمعلومات السياسية وغيرها، والتي تقوم بتشكيل الوعي لدى المتلقي ، سواء كان المجند، أو الشعب ، من خلال المجندين أنفسهم أو وسائل الإعلام الخاصة بهم ،حيث تؤدي المعلومات التي يكتسبها المجند أو الشعب إلى تطور البعد المعرفي له والتي تعتبر ضرورية لفهم الأحداث السياسية والحكم عليها وتقييمها ويعبر الوعي السياسي عن رؤية أفراد المجتمع للنظام السياسي القائم، والعمليات السياسية ومواقفهم منها ومدى مشاركتهم في نشاطاتها وصنع وتوجيه القرارات السياسية في المجتمع. كما أن للأصدقاء في الجيش دور غير مباشر في إكساب المجندين الجدد وتلقينهم بعض المعلومات، من خلال الاحتكاك والاختلاط والتفاعل.

وتعزز الجيوش القيم السياسية لدي المجندين ، منها قيمة الحياد السياسي، فمعظم الجيوش لا تسمح لأفرادها بالمشاركة الحزبية مثلاً أو الترشيح للهيئات التشريعية أو غيرها من المؤسسات السياسية ، كما يعمل الجيش على ترسيخ قيمة المواطنة أو الهوية الوطنية عن طريق الإنتماء الذي

يعتبره مقدمة للولاء والناتج يكون "هوية وطنية"، وينمي قيم الالتزام والطاعة لدى المجندين، فطبيعة الإنخراط في الجيش تكون من جميع أقاليم الدولة، بما لديهم من خلفيات ثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة، وعلى الجيش التعامل معها جميعاً ، لذا من خلال قواعده وقوانينه يتم تنظيم العمل ،وتستوجب الطاعة الالتزام بالقواعد، لأن عدم الالتزام بها قد يؤدي لمخاطر لا تحمد عقباها.

كما يرسخ الجيش قيم التضحية في نفوس المجندين، وكيف أن كل غالٍ ونفيس يصبح ثمناً بخساً يدفعه الفرد من أجل ما ينتمي إليه.

خاتمـــة :

ومن خلال استعراض مؤسسات التنشئة السياسية وما هية تأثير تلك المؤسسات علي تشكيل معارف واتجاهات وسلوكيات الأفراد السياسية ، ندرك أن هذا التأثير يتشكل عبر سنين وعقود ، وأن المؤسسة السياسية ليست العامل المؤثر الوحيد في تشكيل وعي وثقافة الأفراد السياسية. إن الثقافة السياسية للمصريين تتأثر بشكل بالغ بوسائل الإعلام التي باتت متشرة كثيراً والتي تعد المسؤل الأول عن تشكيل الرؤية السياسية للمصريين واختلاف توجهاتهم وانقسامهم في بعض الأحيان ، حيث إن معظم القنوات الفضائية هي ملك لرجال أعمال يستغلونها في تيسير أعمالهم ومصالحهم الخاصة بغض النظر عن المصلحة العامة، مع تراجع تأثير الأسرة كمؤسسة تنشئة سياسية ، وذلك يرجع لانشغال الوالدين بتوفير سبل المعيشة عن متابعة سلوكيات وأفكار أولادهم السياسية ، كما تراجعت المدرسة عن دورها في تشكيل الوعي والمعرفة السياسية لدي الطلاب المصريين بسبب الكثافة الطلابية وعدم تحديث المناهج الدراسية والتي هي في أغلب الأحوال موجهة من الدولة لصالح الحكومة الحالية ، وتراجع معدلات المشاركة السياسية بشكل عام مما أدي إلى انخفاض الثقافة السياسية الديموقراطية لدي المصريين.

جاءت توصيات هذا البحث متمثلة في توفير وسائل إعلام حيادية تعرض وجهة النظر من جميع الجوانب بدون انحياز لبعض الأفكار ، إعطاء مزيد من المساحة والحرية للشباب للإعلان عن آرائه وأفكاره من خلال وسائل الإعلام ، ووضع قواعد وشروط حازمة لامتلاك رجال الأعمال للقنوات الفضائية أو تمويلها بشكل أو بآخر ، حتي نضمن فتح المجال أمام المصريين في الحصول علي المعلومات بشفافية وعدم انحياز لأطراف أو أفكار تطرفية.

قائمة المراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية

(أ) الكتب :

١- أبراش ، إبراهيم.(١٩٩٨). علم الاجتماع السياسي. ط ١. الأردن : دار الشروق.

٢- إصبع، صالح.(٢٠١٢) . الدعاية والرأي العام. عمان : دار البركة للنشر والتوزيع.

٣- العقاب، محمد.(٢٠٠٩). تأثير الإنترنت علي العمل السياسي ..اوباما نموذجا . الجزائر: دار الصباح ،ط١.

٤- الهرماسي ، عبد الباقي ، وآخرون. (٢٠٠٠). الدين في المجتمع العربي ، ط ٢ . بيروت : مركز درسات الوحدة العربية.

٦- بركات ، فليح.(٢٠٠١). المجتمع العربي المعاصر ، بحث استطلاعي ، ط ٧ . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

٦- بدر ، أحمد. (١٩٩٦). أساسيات في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة : دار المريخ للنشر ، ط ١.

٧- عبد الحميد ، صلاح. (٢٠١٣) . الإعلام و الثورات العربية. القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر.

٨- عبد الحليم ، علي . (١٩٩١). المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي . مصر : دار المنار الحديثة.

٩- عطوان ، فارس. (٢٠٠٨). الفضائيات العربية ودورها الإعلامي . عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع.

١٠- ميرل ، جون. ولوينشتاين ، رالف. (٢٠١٢). الإعلام وسيلة ورسالة : رؤي جديدة في الاتصال (ترجمة ساعد خضر العرابي الساعدي). الرياض : دار المريخ.

(ب) دوريات علمية :

١- الصفار ، حسن. (١٩٩٤). علماء الدين والشأن السياسي . بيروت : مجلة الكلمة ،ع٢ ، صادرة عن منتدى الكلمة للدارسات والأبحاث.

٢- رمضان محمد، حمدان.(٢٠١٣). دور المسجد في تحقيق الاندماج السياسي في المجتمع الراقي المعاصر: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي. القاهرة : مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد السابع ، العدد الثالث عشر.

(ج) رسائل ماجستير والدكتوراه :

١- أبو ضيف ، سيد.(١٩٩٣). الثقافة السياسية لطلاب الجامعات المصرية. الإسماعيلية : جامعة قناة السويس ،كلية التجارة.

٢- بن خيرة ، عبد العزيز.(٢٠٠٨) دور المجتمع المدني في ترقية الحكم الراشد : أنموذج المنطقة العربية (رسالة ماجستير غير منشورة) . الجزائر : كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

٣- رضا، محمد.(٢٠١٢). دور وسائل الاعلام التقليدية والجديدة في التثقيف السياسي للشباب المصري :دراسة ميدانية . القاهرة:جامعة القاهرة ، كلية الإعلام.

٤- طاشمة ، بومدين.(٢٠٠٧). استراتيجية التنمية السياسية: دارسة مقارنة تحليلية لمتغير الديمقراطية في الجزائر (أطروحة دكتواره). الجزائر : جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

٥- ليلي ، عمارة.(٢٠١٣). دور المجتمع المدني في التنمية السياسية. بسكرة : جامعة محمد خيضر ، الجزائر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

٦- محمد عمر ، طاهر.(١٩٩٩). دور المدرسة في التنشئة السياسية. اليمن :جامعة صنعاء للدراسات العليا والبحث العلمي.

٧- محمد بيومي ، أمنية. (١٩٩٩). الطفولة والتنشئة السياسية : دراسة ميدانية على عينة من الأطفال الحضريين ، جامعة المنوفية ، كلية الآداب.

٨- محمد أبو هربيد ، نيفين.(٢٠١٠). دور وسائل الإعلام المحلية المسموعة والمرئية في التنشة السياسية للشباب الفلسطيني في قطاع غزة. جامعة الأزهر : كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، قسم العلوم السياسية.

(د) مقالات إلكترونية :

١- فرح، عبد الإله.(٢٠١٣) . الإنترنت السياسي : مقاربة سيسولوجية ، صوت العروبة ، رابط المقال :

https://arabvoice.com/36982/

٢- نور الدين, ايمان. (٢٠١٥). المدرسة والتنشئة السياسية .. دراسات ونتائج ، رابط المقال

https://www.alaraby.co.uk/society/d261db0d-66b5-40db-ab90-71c894cb4cb

(هـ) تقارير:

١- تقرير دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية (٢٠٠٧) ، منظمة هاريكار غير الحكومية .

Secondly: English References:

A- Books:

1. **Almond, Gabriel A. (1960). A Functional Approach to Comparative Politics. In Gabriel A. Almond & James S. Coleman (Eds.). The Politics of Developing Areas. Princeton, NJ: Princeton University Press.**
2. **Almond, Gabriel A. & Powell, G. Bingham. (1966). Comparative politics: A developmental Approach. Boston: Little Brown Company.**
3. **Almond, Gabriel A., and Verba, Sidney. 1963. The Civic Culture. Princeton, NJ: Princeton University Press.**
4. **Barbour, C. and Scully,P.A.(2010). Peer group influence. Pearson Ally Bacon Prentice Hall.**
5. **Beck, Paul Allen. (1977). The Role of Agents in Political Socialization. In Stanley Allen Renshon (Ed.). Handbook of Political Socialization Theory and Research. New York: The Free Press.**
6. **Bennett WL, Lawrence RG and Livingston S. (2007). When the Press Fails: Political Power and the News Media from Iraq to Katrina. Chicago: University of Chicago Press**
7. **Brown, B. B. (1990). Peer groups and peer cultures. In S. S. Feldman & G. R. Elliott (Eds.), At the threshold the developing adolescent . Cambridge, MA: Harvard University Press.**
8. **Cairns, R. B., & Cairns, B. D. (1994). Lifelines and risks Pathways of youth in our time. Cambridge, England: Cambridge University Press.**
9. **Haralambos, M. & Holborn, M. (2000), Themes & Perspective, (Fifth edition), London: HarperCollins Publishers Ltd. London.**
10. **Huntemann, Nina & Morgan, Michael. (2001). Mass Media & Identity Development. In Dorothy &Jerome Singer (Eds.) Handbook of Children & the Media California: Sage Publications.**
11. **Inglehart RJ. (1990). Culture Shift in Advanced Industrial Society . Princeton, NJ: Princeton University Press.**
12. **Kinderman, T. A., McCollom, T. L., & Gibson, E., Jr. (1995).Peer networks & students' classroom engagement during childhood & adolescence. In K. Wentzel & J.Juvonen (Eds.), Social motivation: Understanding children's school adjustment. New York: Cambridge University Press.**

13. **Marshall, G. (1996). The Concise Oxford Dictionary of Sociology. Oxford University Press.**

14. **McLeod, J. M., Shah, D. V., Hess, D. E., & Lee, N. (2010). Communication & education: Creating communication competence for socialization into public life. In L. R. Sherrod, C. A. Flanagan & J. Torney-purta (Eds.), Handbook of research on civic engagement in youth . New York, NY: Wiley.**

15. **Mihai, Bogdan.(2007). Young believers or secular citizens? An exploratory study of the influence of religion on political attitudes and participation in Romanian high-school students. Romania : Babes-Bolyai University, Cluj, Faculty of Political, Administrative and Communication Science.**

16. **Ofoeze, H.G.A (2001). Political Parties and Pressure Groups. Nigeria: Abakaliki, Ebonyi State, WillyRose and Appleseed Publishing Coy.**

17. **Owen, Diana. (2008). Political Socialization in the Twenty-first Century: Recommendations for Researchers, Paper presented for presentation at "The Future of Civic Education in the 21st Century" conference cosponsored by the Center for Civic Education and the Bundeszentrale fur politische Bildung, James Madison's Montpelier.**

18. **Putnam, Robert D. (2000). Bowling Alone the Collapse & Revival of American Democracy. New York: Simon & Schuster.**

19. **Pancer, S. Mark & Michael W. Pratt. (1999). "Social & Family Determinants of Community Service InVol. vement in Canadian Youth." In Roots of Civic Identity: International Perspectives on Community Service & Activism in Youth, edited by Miranda Yates & James Youniss. New York, NY: Cambridge University Press.**

20. **Quintelier, Ellen ; Hooghe ,Marc ; Badescu, Gabriel. (2007) Parental Influence on Adolescents' Political Participation: A Comparison of Belgian, Canadian and Romanian Survey Data, Paper presented at the International Conference on Political Socialisation. Sweden: Örebro University, Orebro.**

21. **Rosenstone, S.J; Hansen, J.M. (2003). Mobilization, Participation, and Democracy in America. New York: Longman.**

22. **Sears DO & Levy S. (2003). Childhood & adult political development. In: Sears DO, Huddy L & Jervis R (eds), Oxford Handbook of Political Psychology, Oxford: Oxford University Press.**

23. **Smith, Elizabeth S. (1999). The Effects of Investment in the Social Capital of Youth on Political and Civic Behavior in Young Adulthood: A Longitudinal Analysis. Political Psychology. Vol. (20).**

B- Periodical articles

1. **Carpini MX., Delli (2000). Gen.com: Youth, civic engagement, and the new information environment. Political Communication 17(4).**

2. **Chan, C.G., & Elder, G.H. (2001). Family Influences on the Social Participation of Youth: The effects of Parental Social InVol. vement and Farming. Rural Sociology, 66(1).**

3. **Dalton, R. (1980). Reassessing Parental Socialization: Indicator Unreliability versus Generational Transfer. American Political Science Review.**

4. **German, Daniel B. and Lally, Caitlin. (2006). Television & the Internet's Effects on the Socialization Processes of American Children. Forthcoming in a special Vol. ume of Policy Futures in Education. (www.wwwords.co.uk/PFIE).**

5. **Hamad I, Qodrat Helmi, Zulham (2001). Political Education through the Mass Media? A Survey of Indonesian University Students. Asia Pacific Media Educator, No 11, July-Dec. 2001.**

6. **Hooghe, M. (2002). Watching television and Civic Engagement. Disentangling the Effects of time, programs, and stations. Harvard International Journal of Press/Politics, 7(2).**

7. **Moeller, Judith & Vreese, Claes.(2013). The differential role of the media as an agent of political socialization in Europe. European Journal of communications. Vol. (3). Issue 3.**

8. **Odoemelam, uche & Aisien, Ebiuwa.(2013). Political Socialization & Nation Building: The Case of Nigeria. European Scientific Journal, 9.**

9. **Plutzer, E. (2002). Becoming a Habitual Voter: Inertia, Resources, and Growth in Young Adulthood, American Political Science Review, 96 (1).**

10. **Rubin, K. H., Bukowski, W., & Parker, J. G. (1998). Peer interactions, relationships, and groups. In N. Eisenberg(Ed.), Handbook of child psychology: Vol. 3.). New York: Wiley.**

11. **Sapiro, Virginia. (2004). Not Your Parents' Political Socialization: Introduction for a New Generation. Annual Review of Political Science. Vol. 7.**

12. **Torney-Purta, Judith. (2002). The School's Role in Developing Civic Engagement: A Study of Adolescents in Twenty-Eight Countries. Applied Developmental Science, Vol. 6, No. 4.**

13. **Youniss, James and Miranda Yates, M. (1999). Youth Service & Moral-Civic Identity: A Case for Everyday Morality. Educational Psychology Review Vol. 11**

C- Electronically reports:

1. **Herr, Norman. 2000. The Sourcebook for Teaching Science: Television and Health.**

   http://www.csun.edu/~vceed02/health/docs/tv&health.html